



الجلسة ٦٢٩٢

الأربعاء ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٠، الساعة ١٠/١٠
نيويورك

| | |
|----------|--|
| الرئيس: | السيد إيسوزي - نغوندي (غابون) |
| الأعضاء: | الاتحاد الروسي |
| | السيد تشوركين |
| | أوغندا |
| | السيد موغويا |
| | البرازيل |
| | السيدة فيوتي |
| | البوسنة والهرسك |
| | السيد بارباليتش |
| | تركيا |
| | السيد آباكان |
| | الصين |
| | السيد لي باودونغ |
| | فرنسا |
| | السيد آرو |
| | لبنان |
| | السيد سلام |
| | المكسيك |
| | السيد هالر |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية |
| | السير مارك ليال غرانت |
| | النمسا |
| | السيد ماير - هارتنغ |
| | نيجيريا |
| | السيدة أوغوو |
| | الولايات المتحدة الأمريكية |
| | السيد وولف |
| | اليابان |
| | السيد تاكاسو |

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506.



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

أرحب بيننا بوجود معالي الأمين العام بان كي - مون. كما أرحب بوجود السيد روبرت سيرى، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط والممثل الشخصي للأمين العام.

في هذه الجلسة، يستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية يقدمها الأمين العام، الذي أعطيه الكلمة.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): أرحب بهذه الفرصة لتقديم إحاطة إعلامية لمجلس الأمن في هذه المرحلة المهمة من عملنا من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط.

كما يعلم أعضاء المجلس، لقد عدت للتو من زيارة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد اجتماع المجموعة الرباعية الذي عقد في موسكو يوم الجمعة الماضي.

وقبل اجتماع المجموعة الرباعية، عقدت سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع القيادة الروسية، بمن فيها الرئيس ميدفيدف ووزير الخارجية لافروف. ووجهت الشكر إلى الاتحاد الروسي على تعزيز مساهمته في برنامج وأنشطة الأمم المتحدة، وناقشنا الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الروسي بشأن القضايا الإقليمية والعالمية. كما وقعت، أثناء وجودي في موسكو، على إعلان مشترك مع منظمة معاهدة الأمن الجماعي يهدف إلى تعزيز التعاون بشأن مكافحة

الإرهاب والاتجار بالمخدرات ومنع نشوب الصراعات ومجالات أخرى.

وغدا، أسافر إلى سرت، الجماهيرية العربية الليبية، لحضور مؤتمر قمة جامعة الدول العربية.

وتأتي هذه المهام في حضم الجهود المتواصلة لبدء المحادثات غير المباشرة الإسرائيلية - الفلسطينية وأزمة ثقة أثارها إعلان إسرائيل نيتها التخطيط المسبق لإقامة ٦٠٠ ١ وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية.

وعكس البيان الذي أصدرته المجموعة الرباعية في موسكو اتفاقا قويا على كل النقاط الرئيسية.

أولا، شدد أعضاء المجموعة الرباعية على ضرورة دفع المحادثات غير المباشرة قدما على أن تصبح مفاوضات مباشرة في أقرب وقت ممكن، بهدف حل جميع قضايا الوضع النهائي خلال ٢٤ شهرا.

ثانيا، أكدت المجموعة الرباعية على ضرورة أن يحترم الطرفان الشروط التي جعلت المحادثات غير المباشرة ممكنة والعمل وفقا للقانون الدولي وخريطة الطريق. ويشمل هذا تجميد إسرائيل لكل الأنشطة الاستيطانية ووفاء الفلسطينيين بالتزاماتهم الأمنية.

وأدانت المجموعة الرباعية الإعلان مؤخرا عن بناء المستوطنات الإسرائيلية، وأكدت مجددا على الموقف الدولي بشأن القدس، واتفقت على مراقبة التطورات عن كثب ومواصلة النظر في اتخاذ أي تدابير إضافية قد تكون ضرورية. وحُث الجانبان على الامتناع عن الأعمال الاستفزازية والتصريحات الملتهبة.

ثالثا، أعربت المجموعة الرباعية عن تأييدها القوي لخطة السلطة الفلسطينية لبناء الدولة، التي أطلقت في آب/أغسطس من العام الماضي بغية استكمال الاستعدادات لإقامة الدولة خلال ٢٤ شهرا.

يلزم أن يتمكن الفلسطينيون من استخدام المزيد من الأراضي لأغراض الإسكان والزراعة والصناعة والمياه ومواد البناء وأكثر من ذلك. ومع ذلك، قيدت إمكانية وصولهم إلى المنطقة (جيم) وليس لهم دور في تقسيم المناطق. وتحول تلك القيود دون تحقيق الفلسطينيين للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تمكنت من مشاهدة الجدار يخرق الضفة الغربية. ونصحت بقوة السلطات الإسرائيلية، بأن تعالج شواغلها الأمنية وفي نفس الوقت أن تجد وسيلة تزيد من تخفيف القيود التي تكبل الحياة الفلسطينية وتهدد بتقويض مقومات بقاء الدولة الفلسطينية في نهاية المطاف.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، تحقق السلطة الفلسطينية مكاسب هامة، وهي آخذة في أن تصبح أكثر شفافية ومساءلة وفعالية. لقد أعجبت بكفاءة الأجهزة الأمنية وبوادر النشاط الاقتصادي. كما أعجبت بعزم الفلسطينيين على بناء الحقائق الإيجابية بدءاً من القاعدة كعنصر مكمل للعملية السياسية. يجب أن تصبح إقامة الدولة الفلسطينية حقيقة ناشئة، وتقوم على أساس كفالة الحقوق الفلسطينية المشروعة، واتخاذ الإجراءات الإيجابية الفلسطينية وتسوية سياسية تفاوضية. لقد أكدت لرئيس الوزراء على عزم فريق الأمم المتحدة القطري على مواصلة وتوسيع نطاق دعمه لهذه الجهود الرامية إلى بناء الدولة. وما زال الدعم الدولي أمراً بالغ الأهمية.

كما لفت انتباهي إلى أن جميع الاضطرابات تقريباً التي وقعت مؤخراً بين الإسرائيليين والفلسطينيين حدثت في مناطق ذات كثافة سكانية فلسطينية حيث تتواجد القوات الإسرائيلية. وتلقيت نداءات من أجل وقف لعمليات التوغل وإزالة المزيد من نقاط التفتيش وإعطاء المزيد من المسؤولية إلى قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية.

رابعاً، اتفقت المجموعة الرباعية على الحاجة إلى التخفيف الفوري للحصار الذي يؤثر على غزة، وجددت التزامها بالتوصل إلى حل دائم لمسائل الأمن والوحدة والمعايير، على النحو المتوخى في قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩).

لقد حملت هذه الرسائل المهمة إلى القادة الإسرائيليين والفلسطينيين وشعبيهما.

وفي رام الله، التقيت برئيس الوزراء سلام فياض وغيره من كبار الشخصيات. وكان الرئيس عباس في الأردن يتعافى من الإصابة الناجمة عن انزلاقه مؤخراً، ولذلك سأجتمع معه في سرت. وأكد لي بشكل حازم التزام الرئيس عباس بالمحادثات غير المباشرة، وبالتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض بشأن جميع المسائل الجوهرية. وأعرب عن القلق حيال تغيير الحقائق على أرض الواقع، مما يحكم مسبقاً على نتائج المفاوضات ويقوض الثقة. وتم التشديد على أهمية وفاء إسرائيل بالتزامات خريطة الطريق - بما في ذلك الالتزامات المتعلقة بتجميد المستوطنات، وإزالة البؤر الاستيطانية وإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية.

وأكدت السلطات الفلسطينية على رغبتها في رؤية دور أكبر تقوم به المجموعة الرباعية في تحديد ما تؤول إليه الأمور، إذ توجد رغبة في تجنب الفشل الذي حدث في الماضي. واعتبرت المحادثات غير المباشرة وسيلة لتحقيق التقدم بشأن المسائل الأساسية الجوهرية قبل الدخول في مرحلة مباشرة للمفاوضات النهائية.

واصطحبني رئيس الوزراء فياض إلى منطقة المصيون المطلة على الحدود بين المنطقة (ألف) الواقعة تحت الإدارة الفلسطينية، والمنطقة (جيم) الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية. إن الزيارة الاستطلاعية والإحاطة الإعلامية التي قدمت لي لاحقاً تَجْلَعُ المعضلة الفلسطينية واضحة تماماً.

الأسمك والزراعة إلى الرعاية الصحية والتصنيع؛ وعلى القيود المفروضة على السفر والحريات الأساسية بسبب الحصار.

إن أكثر ما أذهلني هو الأطفال، وأكثر ما يقلقني هو مستقبلهم. فأكثر من نصف سكان غزة دون سن ١٨ عاماً، ومعدلات النمو السكاني عالية. وتمثل المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى رمزا لالتزام المجتمع الدولي بضمان حصول الشباب الفلسطينيين على التعليم، كما هو حقهم. ونحن بحاجة إلى بناء المزيد من المدارس ولكنها تفتقر إلى المواد. إن الأسمت الوحيد المتوفر بكميات كبيرة في غزة اليوم هو الأسمت المهرب عبر الأنفاق. وفي وسع الذين يتعاملون مع المهريين البناء، ولكن لا يمكن للأمم المتحدة والآخرين الذين يستخدمون منتجات مشروعة أن يتعاملوا مع المهريين.

وقد سرتني أنني أعلنت في خان يونس أنه، بعد ثلاث سنوات من الحصار، وافقت الحكومة الإسرائيلية الآن على دخول المواد اللازمة لاستكمال بناء ١٥١ وحدة سكنية في خان يونس، ولإنجاز مشروع المياه والصرف الصحي في تل السلطان وإصلاح مطحنة بدر للدقيق. ووافقت إسرائيل أيضا على توسيع قائمة الواردات لتشمل الألومنيوم والخشب. ورحبت بذلك القرار، ولكن أود أن أؤكد على أن هذه ليست سوى أول خطوة وهي متواضعة جدا. وتمثل ١٥١ وحدة سكنية أقل بكثير من نسبة واحد في المائة من الاحتياجات في قطاع السكن وحده، ناهيك عن الاحتياجات الأخرى. لقد أبلغت إسرائيل بأننا سنعود بمزيد من الاقتراحات البعيدة المدى.

وقبل بضعة أيام من الزيارة، أطلقت العناصر المتطرفة صاروخا من غزة على إسرائيل أسفر عن مقتل أحد المدنيين. وخلال زيارتي إلى المنطقة، كان هناك مزيد من إطلاق

وناقشنا الالتزام الفلسطيني الأساسي بعدم اللجوء إلى العنف والاحتجاج المشروع في ذلك السياق. وأعربت عن قلقي حيال السجناء الفلسطينيين وقمت ببحث إسرائيل علنا على الإفراج عن السجناء على النحو الذي طلبته السلطة الفلسطينية.

وشعرت باستياء بالغ لأن أربعة فلسطينيين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة قتلوا برصاص قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال زيارتي. وأكد لي وزير الدفاع الإسرائيلي باراك أن إسرائيل ستجري تحقيقا في تلك الحوادث. وقد أدت بصورة علنية كل هذا العنف وشدت على أهمية حماية المدنيين.

واجتمعت أيضا مع ممثلين للعائلتين اللتين طردتا من منزلهما. وأوضحت أن كل النشاط الاستيطاني غير قانوني وأن زرع المستوطنين في التجمعات السكانية الفلسطينية في القدس يبعث على القلق البالغ. فهو يؤدي إلى التوترات ويقوض فرص معالجة الوضع النهائي للقدس. إن الإعلان الذي صدر بالأمس عن الموافقة النهائية على بناء ٢٠ وحدة استيطانية في حي الشيخ جراح أمر غير مقبول.

وفي غزة، قطعت بالسيارة كامل محيط قطاع غزة تقريبا. ورأيت المنازل المدمرة والفقر والمناطق الصناعية التي كانت تعمل سابقا والعدد الكبير من الدفئيات المدمرة والوجود الأمني الملحوظ لسلطات الأمر الواقع. وفي خان يونس، التقيت بعدد من قادة المجتمع المدني ورجال الأعمال. وأكدوا على أن إغلاق قطاع غزة غير مقبول أخلاقيا وله نتائج عكسية. وأنا أتفق معهم. وقال أحدهم ”إننا على قيد الحياة، ولا نعيش“.

وأطلعني موظفو الأمم المتحدة وأبناء غزة على الوضع الخطير الذي آلت إليه حالة المياه والصرف الصحي؛ وعلى الصعوبات في كل قطاع من القطاعات، من صيد

المتحدة بشأن لبنان. وفي الوقت ذاته، أعربت عن إيماني بأن الانخراط في عملية سلام حقيقية وقابلة للاستمرار، تُفضي إلى إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي على النحو المُتوخَّى في القرارات الأخرى لهذا المجلس، هو السبيل إلى تحقيق الاستقرار الطويل الأجل في المنطقة.

كما أثارَت الحكومة الإسرائيلية مسألة إقليمية أخرى - أي المسألة النووية الإيرانية. وأشاطر شواغل إسرائيل وأقدها. وقد أشرت إلى أن هناك توافقاً دولياً في الآراء لمعالجة هذه المسألة، وأن هناك عملية دبلوماسية بالغة الأهمية تجري على قدم وساق. وشددت على ضرورة تناول المسألة في هذا السياق.

وفي مؤتمر قمة جامعة الدول العربية الذي سيعقد في سرت، سأوفي القادة العرب بمعلومات بشأن اجتماع المجموعة الرباعية وزيارتي للمنطقة. وسأحثهم على دعم المحادثات غير المباشرة. ومن الأهمية بمكان أن تسهم البلدان العربية في إيجاد بيئة مواتية لنجاح المحادثات.

وفي الختام، أود أن أشدد على أربع رسائل خرجت بها من زيارتي للمنطقة. أولاً، لا بديل "للمفاوضات" للتوصل إلى حل شامل وعادل للصراع، ولا بديل عن معالجة جميع المسائل الجوهرية المتعلقة بحل الدولتين. ويجب أن تبدأ المفاوضات بدون إبطاء.

ثانياً، يجب ألا نسمح بتعطيل المفاوضات بسبب الاستفزازات. فستكون هناك اختبارات بالتأكيد. ويجب على الطرفين أن يتخذا خطوات للوفاء بالالتزامات وبناء الثقة. ويجب أن يرى المتطرفون والمفسدون إصرار الطرفين على المضي قدماً.

ثالثاً، إن الحالة في الميدان حرجة. فقد تم إيجاد العديد من الحقائق السلبية على أرض الواقع، وهذا أمر ينبغي أن يتوقف. فنحن بحاجة إلى المزيد من الحقائق الإيجابية،

الصواريخ. وبينما كنت في غزة، أدت إطلاق الصواريخ ودعوت علنا إلى نبد العنف وإلى تحقيق الوحدة الفلسطينية.

وفي إسرائيل، التقيت مع الرئيس بيريز ورئيس الوزراء نتياهو ووزير الدفاع باراك وغيرهم من كبار المسؤولين.

وأكد المتحاورون معي على عدم وجود أي بديل للمحادثات المباشرة إذا أُريد للمسائل الجوهرية أن تُحل. وشدد الإسرائيليون على الخطوات الإيجابية التي اتخذها إسرائيل، بما في ذلك الدعوة إلى إجراء مفاوضات مباشرة، وإزالة الحواجز المفروضة على الحركة، والتزام الحكومة بالحل القائم على وجود دولتين، وسياسة التقييد الجزئي لبناء المستوطنات. غير أن رئيس الوزراء أكد مجدداً على أن إسرائيل لن تجمد البناء في مستوطنات في القدس الشرقية. وشددت على ضرورة بذل جميع الأطراف كل ما بوسعها لتيسير المحادثات غير المباشرة.

وأقر المحاورون الإسرائيليون بما أحرزته السلطة الفلسطينية من تقدم هام في الضفة الغربية، وباستعدادهم لبذل المزيد من الجهود للتمكُّن من تحقيق التقدم، مُعربين أيضاً عن قلقهم من تحول الاحتجاجات السلمية إلى أعمال عنف، ومؤكدين على أهمية تحلي الجانبين بضبط النفس.

وقد ناقشت مسألة غزة مع جميع المحاورين. ودعوت مرة أخرى إلى تغيير سياسة الإغلاق.

والتقيت بوالدي العريف شاليط، اللذين أشارا إلى أن ابنهما حُرِم من الحق الأساسي لأي سجين - أي الحق في زيارات طرف ثالث.

وأعرب المحاورون عن خيبة أمل إسرائيل إزاء الحالة في جنوب لبنان، حيث تعتقد إسرائيل أن حزب الله يعيد تسليح نفسه بوتيرة مُخيفة. وأتهم شواغل إسرائيل الأمنية المشروعة وأهمية معالجتها، مثلما أتهم شواغل جميع الأطراف، بينما تتواصل الجهود لتحقيق تنفيذ قرارات الأمم

وأود أن أؤكد للمجلس التزامي، والتزام الأمم المتحدة برمتها، على نحو ثابت بجدول الأعمال هذا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر الأمين العام على إحاطته الإعلامية.

وفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، أَدْعُو أعضاء المجلس الآن إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا للموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥.

مثل الهدوء وضبط النفس، وإعادة إعمار غزة، والتغيير الجوهري في الضفة الغربية.

رابعا، بينما يرتقن إحلال السلام بالطرفين، يجب على المجتمع الدولي أن يواصل الاضطلاع بدور هام - دور داعم وملحاح، وحفاز أحيانا.

وقد شعرت بوجود توافق قوي في الآراء على سبيل المضي قدما في موسكو، وبإصرار على استعراض العملية بصورة جماعية والعمل بشكل أوثق مع الطرفين والمنطقة، بما في ذلك جامعة الدول العربية. فالدعم الإقليمي لجهود السلام واتباع نهج إقليمي لإحلال السلام على نحو عام أمران بالغ الأهمية. وسأنقل هذه الرسائل إلى ليبيا.